ولا تظلمون تنقصون من اعمالكم وقرا ابن كثير وابو جعفر وحمزة والكسائي وخلف بالغيب والباقون بالخطاب
فتيلا قدر رشنم النواة تجاهدوا اينما تكونوا يدرككم الموت نزلت في المنافقين الذين قالوا لو كانوا
عندنا ما ماتوا ولو كنتم في بروج قلاع وحصون مشيدة طويلة او محصنة او مجصصة والمعنى فلا تخشوا
القتال خوف الموت وان تصبهم حسنة نحو خصب يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة نحو جدب
يقولوا هذه من عندك يا محمد صلى الله عليه وسلم فنزلت لان اليهود قالوا ما زلنا نعرف نقص ثمارنا
وزروعنا منذ قدم هذا الرجل قل لهم كل من الامرين من عند الله بقوته فما لهؤلاء القوم
يعني المنافقين او اليهود لا يكادون يفقهون يفهمون حديثا قولا يلقي اليهم وما استفهام تعجيب ما اصابك
ايها الانسان من حسنة خير فمن الله تفضلا وما اصابك من سيئة بلية فمن نفسك بسبب ذنبك وارسلناك
يا محمد صلى الله عليه وسلم للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على رسالتكم من يطع الرسول فقد اطاع
الله لانه امر بطاعته وجعل محبته في اتباع السنة ومن تولى اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما
ارسلناك عليهم حفيظا رقيبا حافظا لاعمالهم بل كل امورهم الى الله نزلت عند قولهم لما قال صلى الله عليه وسلم
من اطاعني فقد اطاع الله ما يريد الا ان نتخذه ربا ثم نسخت بالامر بالقتال ويقولون اي المنافقون اذا
جاوك امرنا طاعة لك فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت اضمرت طائفة منهم غير الذي تقول لك فهم
يبدون ويغيرون والله يكتب يامر بكتب ما يبيتون في صحائفهم ليجازيهم عليه فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى
بالله وكيلا ناصرا او حافظا ووليا ومعوضا اليه افلا يتدبرون يتفهمون ويتاملون القرآن وما فيه من المعاني
البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تفاوتا وتناقضا واذا جاءهم امر من الامن او
الخوف اذاعوا به اشاعوا وافشوه نزلت في المنافقين كانوا يستخبرون عن السرايا فاذا وقع لهم نحو هزيمة
اشاعوه لاضعاف قلوب المومنين ولو ردوه اي تركوا امر الخبر الى الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يخبر به
والى اولي الامر منهم اي ذوي الراي من الصحابة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي حتى يخبروا به لعلمه
هل هو مما ينبغي ان يذاع او لا الذين يستنبطونه يستخرجونه ويطلبون علمه وهم المذيعون
منهم من الرسول واولي الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقرآن لاتبعتم جميعكم
الشيطان فيما يامركم به من الفواحش الا قليلا من الناس لم يتبعه فقاتل يا محمد في سبيل الله الفا متعلق
بقوله وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله او بقوله ومن يقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك
فلا تهتم بتخلفهم عنك نزلت لمواعدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان غزوة بدر الصغرى فكرهه
قوم وحرض حث المومنين على القتال ورغبهم في ثوابه عسى الله ان يكف باس قتال الذين كفروا
وكذلك بفضله وقع فلم يقاتلوا وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بهم في سبعين راكبا فكفاهم
الله القتال بالقاء الرعب في قلوب الكفار ومنع ابي سفيان من الخروج والله اشد باسا صولة
واشد تنكيلا عقوبة بينهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فخرج وكفي
القتال كما سبق من يشفع بين الناس شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب حظ من الاجر منها بسببها
ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا
مقتدرا مجازيا قاله ابن عباس واذا حييتم بتحية اصل التحية الدعا بطول العمر ثم خص بالسلام فالمعنى اذا

وخوف القتال مع الكفار

وشفاعة حسنة وسيئة

اذا قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي باحسن منها كان تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها
بان تقولوا كما قال من جنب السلام اي ان الواجب احدهما والاول افضل ان الله كان على كل شيء
حسيبا مكافيا او محاسبا ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والمسلم على قاضي الحاجة
ومن في الحمام والاكل ونحوهم فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك الله لا اله
الا هو ليجمعنكم من قبوركم الى يوم القيامة سميت بذلك لقيام الناس من قبورهم اليها او قيامهم
للحساب لا ريب فيه ومن اي لا احد اصدق من الله حديثا قولا وعدا قرا حمزة والكسائي
وخلف اصدق وفي كل صاد ساكنة بعدها دال نحو اصدع باشمام الصاد الزاي ووافقهم رويس في
تصدير في القصص والزلزلة ولخلف عنه والباقون بالصاد الخالصة على الاصل فما لكم اي ما شانكم
صرتم في المنافقين فئتين فرقتين نزلت لان الصحابة اختلفوا فيمن تخلف عن احد من المنافقين فمن قائل
يقول اقتلهم ومن قائل يقول اعف عنهم وقيل هم قوم اسلموا ولم يهاجروا وصدوا ابظاهرهم المشركين
وقيل هم قوم اسلموا وجاءوا المدينة ثم بدا لهم فخرجوا منتزهين حيلة ثم توجهوا للشام والله اركسهم
نكسهم وردهم بما كسبوا بسبب اعمالهم القبيحة اتريدون استفهام انكار كالذي قبله ان تهدوا
ترشدوا من اضل الله اي تعدوهم من جملة المهتدين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى
الحق ودوا الضمير لمن ذكر من المنافقين لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء
في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء انصارا واعوانا واصحابا وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا
في سبيل الله هجرة صحيحة تحقق ايمانهم وهذه هجرة المنافقين الذي تقبل منها توبتهم وهجرة غيرهم
الخروج من مكة وهجرة كل مسلم ترك ما نهى الله فان تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم اسارى
واقتلوهم حيث وجدتموهم في الحل والحرم ولا تتخذوا منهم وليا صاحبا ولا نصيرا معينا الا
الذين يصلون استثنا من القتل لا من الموالاة اذ لا يجوز موالاة الكافر بحال والمعنى اقتلوهم الا
الذين يلجاون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق هدنة وعهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم هل هو
الاسلميون ومنهم هلال بن عويمر الاسلمي او بنو ابكر بن زيد او خزاعة اقوال اولها لابن عباس
او الذين يصلون الى قوم جاوكم وقد حصرت صدورهم قرا يعقوب بفتح الحا وكسر الصاد وفتح
الرا ونصب التا منونة اي ضيقة اي ووقف بالها والباقون باسكان التا اي ضاقت وهم بنو مدلج
عاهد المسلمين والمشركين على ترك القتال لهذين الفريقين ان يقاتلوكم المعنى عن قتالكم
مع قومهم او يقاتلوا قومهم معكم والمعنى لا يقاتلونكم ولا يقاتلون قومهم فقلوبهم ضيقة لذلك فلا
تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ باية السيف ولو شاء الله تسليطهم عليكم
لسلطهم عليكم فان تقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشاه فادعت قلوبهم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم
مع قومهم ولا منفردين والقوا اليكم السلم اي انقادوا اليكم بالصلح فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا
الى قتلهم وقتالهم لاجل الهدنة ستجدون اخرين هم اسد وغطفان الاكثرون يريدون ان يامنوكم
حتى لا تقاتلوهم ويامنوا قومهم حتى لا يقاتلوهم وكانوا اذا لقوا الكفار قالوا نحن على دينكم واذا لقوا
المومنين قالوا امنا لاجل قصدهم الامان من الطائفتين كلما ردوا دعوا الى الفتنة الشرك اركسوا

٥٧

مطلب رد السلام على الكافر

فصل فيمن قتل [illegible]

Copyright © King Saud University